عدد 11 (1999) ، 229-238

النزعـة الاجتماعية في فلسفـة جون ديوي التربويـة

ملخص

يسعى هذا المقال إلى إبراز الطابع الاجتماعي الذي يميز فلسفة جون ديوي لهذا السبب ارتأيت اختيار التربية نموذجا فعليا يظهر فيه ديوي ارتباط أفكاره الفلسفية بالواقع الاجتماعي، و ذلك من خلال عناصر ثلاثة، هي:

- التربية في البيئة الاجتماعية
- التربية مؤسسة اجتماعية
- التربية و التمرس الاجتماعي.

إن الغرض من هذا المقال هو التأكيد على و ظيفة الفلسفة في المجتمع، حسب وجهة نظر" جون ديوي" و التي ليست شيئا أخر سوى إرشاد الناس و مساعدتهم في التغلب على المشاكل و الصعوبات التي يجابهونها.

أ. جديدي محمد
معهد العلوم الإجتماعية
قسم الفلسفة
جامعة منتوري، قسنطينة

Abstract

this article trier to show the social aspect, which caracterises "Dewey's" philosophy. For this reason, I choose the education as a real example, so as, I set off this social tendency (aptitude), which "Dewey"wanted to invest, in ordre to link his philosophical ideas to the social reality, basing on these three elements:

- Education in the social environment.
- School as a social institution.
- Education and the social practice.

The objectif of this article is to emphasis on the fonction of philosophy inside the society according to Dewey's pragmatist view which means a method to guide people and help them to resolve problems and difficulties.

ع لى الرغم مما توصف به البراغماتية عموما من فردانية وإعلاء من قيمة الفرد وتأكيد على حريته إلى حد بعيد، إلا أن براغماتية "جون ديوي" أو بالأصح "وسيلته" (Instrumentalism) تتسم بنزعة اجتماعية واضحة أين نجد العنصر الاجتماعي مبثوثا في كتبه المتشعبة في مجالات الأخلاق والسياسة والمنطق، والفن وعلى الخصوص في ميدان التربية، الذي يظهر فيه البعد الاجتماعي بجلاء. وهذا ما يؤكده "جون شيلدز" " John childs" من أن فلسفة "ديوي" التربوية هي فلسفة طبيعية إلا أنها كثيرا ما تؤكد على المجتمع، كما يعتبر الكثير من المفكرين أن تفسير "ديوي" الاجتماعي للتربية يُعدّ من أكثر إسهاماته تميّزا في نظريته التربوية (1).

1- التربية في البيئة الاجتماعية:

من البديهي القول بأن التربية ضرورية للمجتمع، فهي التي تعمل على دوامه وتجدده والحفاظ على رموزه، وتتيح لأفراده التفتح والنمو والمشاركة في الأشياء

© جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر 1999

الجماعية. وضرورة التربية بهذا الصدد شبيهة إلى حد كبير بعمليتي التغذية والتناسل بالنسبة للحياة الفسيولوجية (2) وإذا عدنا إلى الكلمة ذاتها -أي التربية- في أصلها الأجنبي اللاتيني لوجدنا هذه المهمة المتعلقة بالتوجيه والإرشاد كافية للدلالة على هذا المعنى، وهذا ما يفيده قول "ديوي": ((وإذا رجعنا إلى أصل كلمة التربية (Education) اللغوي، وجدنـــا أن معناها مجرد عملية القيادة والتنشئة)).(3) أما إذا نظرنا إليها من جهة كونها فعل ومن ناحية نتائجها، ((فلا بد لنا أن نقول إنها عملية صوغ وتكوين لفعالية الأفراد ثم صب لها في قوالب معينة، أي تحويلها إلى عمل اجتماعي مقبول لدى الجماعة))(4).

ولكي تكون التربية مقصودة أي تعمل على تطور ونمو الفرد بحيث يتماشى هذا النمو مع مقتضيات الحاجة الاجتماعية، فإن ما تستهدفه بالدرجة الأولى هو مراعاة ما يكون للبيئة الاجتماعية من أثر في هذا المنحى ونعني به:

- تكوين العادات اللغوية.

- إكتساب الآداب الاجتماعية.

- امتلاك الذوق السليم وتقدير الجمال.

هذه الأمور ذاتها قد تكون جزءا من بعض المقاصد التي تسمح بحدوث الانسجام والتوافق بين أفراد المجتمع. ومما لا شك فيه أن الوصول إلى هذه المقاصد يتم عن طريق النقل والاتصال، وبغيرهما ينفى الدوام من حياة الجماعة، والى هذا المعنى يشير قول "ديوي": ((إن وجود المجتمع لا يدوم بالنقل والاتصال فحسب. ولكن يصح أن نقول إن وجوده متضمن في النقل والاتصال)).(5).فالاتصال هو وسيلة الأفراد في الحصول على التفاهم، والاشتراك في خبرات مشتركة وإحراز الأشياء التي تؤلف في مجموعها من الأفراد جماعة أو مجتمعا، وهي الأهداف والعقائد والمطامح والمصالح المشتركة، وتلعب اللغة في كل هذا دورا أساسيا، إذ هي الأداة التي تتيح انتقال عادات الجماعة في العمل والتفكير من الكبار إلى الناشئين، أي أنها ((شيء اجتماعي ووسيلة ننقل بها خبرتنا إلى الآخرين ونأخذ منهم خبرتهم مقابل ذلك)).(6).

لاريب في أن "ديوي" ظل يسعى في هذا الاتجاه الاجتماعي الواسع الذي يقحم التربية في جميع مشاكل المجتمع ويضمن للمدرسة هذه الصورة الاجتماعية الحية، فتكون بذلك المدرسة الحديثة ((صورة لحياة المجتمع الفعالة بدل أن تكون مكانا منعزلا يجري فيه تعليم الدروس)).(7).

إذن ليست المدرسة محلا معزولا عن حياة المجتمع وظروفه الاقتصادية والثقافية وغيرها، إنما هي جزء لا يتجزأ مما يجري في المجتمع. حيث يصور لنا "ديوي" النموذج الاجتماعي للمدرسة في قوله: ((إنني اعتقد أن المدرسة معهد [مؤسسة] اجتماعي أولا وقبل كل شيء. ولما كانت التربية عملية اجتماعية فالمدرسة تمثل الحياة الاجتماعية التي تتركز فيها جميع العوامل والجهود وتتعاون على تربية الطفل وتمكينه

من الاشتراك فيما ورثه من الجنس البشري وعلى جعله قادرا على استخدام قواه ومواهبه لخدمة المجتمع)).(8).

الحقيقة أن هذا التشديد على العنصر الاجتماعي للمدرسة كان هدف "ديوي" الأكبر في أغلب ما كتب حول التربية، حتى أننا نجده يصرح عن هدفه هذا بقوله: ((لقد كنا نوجه اهتمامنا كله صوب تلك التغيرات الأساسية في التربية وكنا نحاول إيقاظ المدارس من غفوتها حتى تدرك حقيقة أن العمل الذي تقوم به ينبغي أن يعدّ الأطفال للحياة التي سوف يحيونها في هذا العالم)).(9). ويؤكد على هذا الهدف في موضع آخر ويقول: ((إن المدرسة لا يمكن أن تكون إعدادا للحياة الاجتماعية، إلا إذا قدمت من داخل نفسها ظروفا مماثلة للحياة الاجتماعية)).(10).

وحسب "ديوي" فإن من أسباب إخفاق بعض النظريات التربوية في الوقت الحاضر يعود إلى إغفالها هذه الحقيقة، التي تقر بأن المدرسة مجتمع صغير على منوال المجتمع ككل، بحيث اعتبرت -هذه النظريات- المدرسة مكانا تُلقن فيه معلومات معينة ودروس وعادات خاصة سينتفع بها التلميذ في المستقبل.وهذا ما رفضه "ديوي" من جهة فكرته الداعية إلى اعتبار المدرسة شكل من الحياة الاجتماعية، ومن جهة رفضه أن تكون المدرسة إعدادا للمستقبل.ويقول بهذا الخصوص: ((التربية هي الحياة وليست إعدادا لحياة مستقبلية. وأعتقد أن المدرسة يجب أن تكون ممثلة للحياة الاجتماعية، الحياة الواقعية الضرورية التي يحياها الطفل في المنزل وفي البيئة المحيطة به وفي اللعب مع زملائه)).(11).

2- المدرسة مؤسسة اجتماعية:

على ضوء هذا التداخل بين المدرسة والمجتمع يكون عمل التربية، هو صب وصقل مواهب التلميذ وقدراته في الحياة الحاضرة، ومده بخبرات جديدة تساعده على الانسجام والتكيف مع بيئته الواسعة، فلا يشعر بانفصال ما يتعلمه وما يعمله في المدرسة عن ظروف الحياة الاعتيادية والخبرات التي يحصلها خارج نطاق المدرسة.((فليس إذن الهدف من ذهاب الطفل إلى المدرسة هو الذهاب إلى محل منعزل، بل إنه يذهب إلى المدرسة ليلخص أو يركز أوجها نموذجية خارج المدرسة لكي يوسعها ويغنيها ثم يشكلها تدريجيا)).(12).

من الخطأ إذن أن نعد المدرسة هي التربية، وإنما التربية عملية مستمرة لا تتوقف عند مجال المدرسة بل تمتد على مدى الحياة. ((فالتربية كانت موجودة بكل فعاليتها، زمنا طويلا قبل إنشاء المدارس)).(13) غير أن المدرسة بوصفها مؤسسة اجتماعية تعتبر الموطن البارز الذي يتمحور حوله العمل التربوي وهذا ما يوضحه "ديوي" بقوله: ((وأنا أشير إلى المدارس [...] لأنها الوسائل الرسمية

لإنتاج هذه الاتجاهات العقلية، ولإنتاج طرق الإحساس والتفكير، التي هي زبدة الثقافة المميزة، لكنها -أي المدارس- ليست القوى التكوينية القاطعة، وإنما المنظمات الاجتماعية، والاتجاهات الحرفية وطابع الترتيبات الاجتماعية، هي المؤثرات الأخيرة المسيطرة في تشكيل العقول وتكييفها)).

ويبرز لنا "ديوي" دور المدرسة، في إيجاد السبل الكفيلة بإحداث التوافق بين خبرات الطفل المختلفة وتدريبه على حل المعضلات التي تجابهه، من خلال تدريبه على طرق التفكير الصحيحة وإصدار الأحكام السليمة. وهذا حينما تتعاون المدرسة ويتواصل عملها مع غيرها من الجهات التي يحصل فيها الطفل خبرات الحياة، ويقول "ديوي" عن هذا: ((إذا استطعنا أن نوسع من خبرة الطفل بطرق تبدو قريبة الشبه بتلك الطرق التي استطاع الطفل عن طريقها أن يكتسب خبراته الأولى، كان من الواضح أننا قد كسبنا الشيء الكثير، وأصبح لتدريسنا أثر عميق المدى وأنت تعرف ولا شك أن الطفل - قبل المدرسة - لا يتعلم إلا كل ماله علاقة وصلة مباشرة على حياته)).(15).

لتحقيق هذا الغرض، فإن الأمر يتطلب التعرف على مهام المدرسة والمبادئ التي تؤسس عليها الأهداف التربوية، هذه المهام يجملها "ديوي" في ثلاث نقاط هي:

1- تدريب الأطفال على الحياة التعاونية، مما ينمي فيهم الوعي بضرورة الاعتماد المتبادل وتطبيق هذا ميدانيا في أعمال تجسد هذه الروح.

2- توجيه العناية إلى الاتجاهات الفطرية والى فعاليات الطفل وليس إلى المادة الخارجية.

3- تنظيم الميول الفردية والفعاليات وتوجيهها عن طريق استخدامها.(16).

يأخذ "ديوي" هذه المهام من مبادئ وضعها "فروبل"، ويشيد بإدراكه السليم لها، (17) ويعتقد بأن المدرسة بإمكانها أن تكون عاملا موضحا لقيمة ودور هذه المبادئ بيد أن الوقوف على قيمة هذه المهام ينبغي أن يصحبه تحديد الأهداف وتعيين معايير لها تكون بمثابة الصفات التي يجب توافرها في الأهداف الصالحة للتربية وباستطاعتنا أن نجعلها في ثلاثة عناصر هي:

1- ينبغي أن يقوم هدف التربية على فعاليات الفرد وحاجاته بما فيها غرائزه وعاداته.

2- ينبغي أن يكون الهدف مرنا قابلا للتحول مع فعاليات التلاميذ.

3- ينبغي الحذر من الأهداف العامة أو النهائية.(18).

ومن المناسب لكي توضع هذه المبادئ موضع التنفيذ أن نراعي الطريقة الصالحة في تحقيق الأهداف، وجعل المدرسة كلا عضويا متماسكا بدلا من أن تكون خليطا من أشياء متنافرة. هذه الطريقة يحددها "ديوي" قائلا: ((إن المادة والطريقة اللتين ينبغي أن تستخدما، يجب أن تكونا في -حد ذاتهما- مادة حية وطريقة بالغة الأهمية بحيث تستطيعان أن تمثلا للطفل تلك الطبيعة المعقدة المتشابكة تمثيلا صادقا، أي تمثلان طبيعة العالم الذي يعيش فيه تماما)).(19) من هنا كان منهج التربية التقدمية أن يتقدم الطفل على المادة الدراسية وليس العكس. والمقصود بهذا أن نعتني بوضع الطفل

الفطري فلا نتعامل معه على أنه صورة ميتة جامدة حددناها له بل أن نهيأ له دورا وإشباعا.(20).

الواقع أن ما عرف به "ديوي" من تمجيد للمنهج العلمي ودعوته إلى اصطناعه في بحث المسائل الاجتماعية كان من الدوافع التي حفزته على إنشاء "المدرسة المخبر" "Laboratory School"، بل إننا نجده يدعو إلى أن تكون لكل جامعة مدرسة ابتدائية تقوم فيها التجارب المساعدة على فهم طبيعة الطفل لضمان تربية سليمة صحيحة.

وأكثر العلوم -بحسبه- التي تعين على ذلك هو علم النفس التطبيقي الذي هو عنده: ((العلم الذي يفسح مجالا لدراسة العقل كما يظهر وينمو في الطفل، كما أنه يبحث عن مواد ووسائط يتوقع منها أكثر من غيرها أن تملأ وتوسع ظروف النمو الطبيعي)).(21).

وليس علم النفس هو العلم الوحيد -في تصور ديوي- الذي يلعب دورا في هذه العملية فهناك الجانب الثاني المتمثل في علم الاجتماع، وما يمكن أن تفيد منه التربية وغيره من العلوم. غير أن علم النفس يأتي على رأس هذه العلوم ومن هنا صرّح "ديوي" قائلا: ((إن ما يشغل بالي هو علاقة علم النفس بالتربية)).(22) فهذه العلاقة الوطيدة بين علم النفس والتربية التي شغلت فكره تكمن أهميتها في ناحيتين هما:

- إن السلوك الإنساني هو موضوع علم النفس الأول.
- ولأن وظيفة التربية في المقام الأول اجتماعية.

وفلسفة الخبرة هنا لم ترتبط بالمنهج العلمي إلا لأنها رأت فيه أداة تبريرية للخبرة ذاتها، ((وطريقة يستخدمها الإنسان في خروجه من دائرة الفكر المحض إلى دنيا العمل)).(23) واعتمادها على المنهج العلمي كنمط لحل المعضلات وفق ما يتبعه الباحث من خطوات كفيلة باختبار الأفكار وقياسها بما ينتج عنها. لذا كانت ((الطريقة التي ندرك بها كيف نُحصّل المعرفة عندما نكون في حاجـة إليهـا، هي الهدف النهائـي من تحصيـل المعرفة في المدرسة، وليست المعرفة ذاتها أو المعلومات هي هذا الهدف)).(24).

وتبعا لأهمية الطريقة فيما نحصله من معلومات ومعارف، يوجه "ديوي" نقده للمدرسة التقليدية، التي اهتمت بما يعرف بمنهج الراءات الثلاث(25)، أي القراءة والكتابة والحساب، وعَدّته غاية في ذاته، في حين أنه وسيلة للتفكير والنمو. ((فكسب المهارة وتحصيل المعرفة، والثقافة، ليست غايات في ذاتها وإنما هي علامات وأدلة على النمو ووسائل للاستمرار فيه والحصول على المزيد منه)).(26).

3- التربية والتمرس الاجتماعي:

إن أداتية "ديوي" نظرية مسلكية في التفكير والمعرفة، وهي تعني أن المعرفة شيء نعمله (27) وقد جاء تصورها للتفكير من حيث هو وسيلة للسلوك والنشاط، ومن ثمة

فلا انفصال بين جانبيه النظري والتطبيقي. ولقد دلت النظريات في علم النفس على أن التعلم يستند إلى مبدأين هامين هما:

1- وجوب ممارسة ما نتعلمه.

2- إرتباط التعلم بالنجاح في الأداء (28).

كما بيّنت كذلك طريقة العلم التجريبي أن لا وجود لمعرفة حقه أو فهم مثمر إلا أن يكون نتاجا للعمل.(29) وبناء على هذه الدعائم التي استندت إليها أداتية "ديوي" لِتُولي اهتمامها صوب التفكير الذي ينبغي أن تسعى إليه التربية التقدمية، فقد حددت مميزات للتفكير يمكن أن نلخصها فيما يأتي:

1- التفكير ضرب من السلوك، وحلقات متصلة من البحث.

2- التفكير من حيث هو عملية عقلية يستخدم أدوات هي: المعاني.

3- التفكير لا يثار لإرضاء رغبة، لكنه وسيلة لحل المعضلات.

4- التفكير وإن يكون تأمليا ومجردا، فإن منشؤه الخبرة.(30).

هذه المميزات التي يضعها "ديوي"، يتبعها بخطوات ومراحل للتفكير يذكرها في كتابه **"الديمقراطية والتربية"**، وهي شبيهة إلى حد كبير بالخطوات التي عرضها في كتاب **"كيف نفكر"**. ويلخص لنا هذه المراحل والخطوات في قوله الموجز:((فالتفكير إذا ينطوي على هذه الخطوات كلها، الإحساس بالمشكلة، وملاحظة الأحوال والتكوين أو البسط المفعول لنتيجة نقترحها، ثم الامتحان أو التجربة بالفعل)).(31)

إن هذه الخطوات في نظر "ديوي" تجعلنا نميز بين نوعين من الخبرة: الخبرة التفكيرية والخبرة المبنية على المحاولة والخطُأ. وانطلاقا من هذا فإن عمل المربي ينصب على تدريب التلاميذ وتمرسهم على الطراز الأول من التفكير أو الخبرة التفكيرية.

ولاريب أن تجسيد هذا التفكير كما حددته فلسفة "ديوي" التربوية، يندرج في نظرتها العامة إلى التعليم، وهي نظرة تصله بالعمل والنشاط، ولا تجعله شيئا مجردا لذاته. بل إننا نلاحظ في فلسفة الخبرة عموما جانبا من التأكيد على اتصال العلم بالاستعمال والأشغال الاجتماعية النافعة واستخدام الأدوات في تكييف الأشياء المادية بواسطة إحداث تغييرات نافعة فيها، وهذا ما يفيده قول "ديوي": ((ومن المناسب أن نلحظ هنـــا أن العلـــوم نشأت بالتدريج في تاريخ البشر من الأشغال الاجتماعية النافعة، فعلم الفيزياء نما شيئا فشيئا من استعمال العدد والآلات [...] ومعنى الهندسة الحرفي قياس الأرض)).(32).

كما أنه من الجدير بالملاحظة والذكر، أن نظرية "ديوي" في التربية" اهتمت - عكس بعض النظريات التربوية الأخرى- بالأشغال الفعالة في العملية التربوية والتي يقصد بها اللعب، العمل والمهن.

فبخصوص اللعب ودوره كجزء هام من تربية الأطفال، نجد "ديوي" يقول:((اللعب ميل تلقائي لا غنى عنه، بدرجة أن عددا قليلا من الذين كتبوا في شئون التربية والتعليم

قد حولوا ما وصل إليه اللعب من مكانة من الناحية العملية إلى نظريات أو حاولوا أن يكتشفوا هل مناشط اللعب الطبيعية التي يمارسها الأطفال يمكن أن توحي لنا باتجاهات معينة يمكن تطبيقها داخل جدران المدرسة أم لا؟)).(33) وحسب "ديوي" فإن اثنين من رجال التربية أدركا مدلول اللعب في اكتشاف ميول الطفل واتجاهاته، وهما "أفلاطون" قديما و"فروبل" حديثا.

وحول العمل الذي تطورت معانيه ومفاهيمه عبر تطور الحياة الإنسانية. وإن كانت ((الكلمة الإغريقية التي اشتقت منها كلمة "مدرسة" في اللغة الإنجليزية، [(School)]، معناها خلو من العمل، أو فراغ)).(34) فإن التغير الحاصل في المجتمع، بفعل الانقلاب الصناعي الناجم عن التقدم العلمي وتطبيقاته وأثره في ميادين التجارة والثقافة وغيرها، حتم أن يتغير مفهومنا للنظام المدرسي كله، ولهذا رأى "ديوي" ((أن التربية التي تربط التعلم بالعمل، سوف تحل محل تلك التربية السلبية التي تفصل عملية التعلم عن غيرها من الأشياء)).(35).

إن هذه التربية التي يتصورها "ديوي" حينما تأخذ موقعا متقدما على التربية التقليدية ستعزز من ربطها التعلم بالعمل، عن طريق إدخال أنواع متعددة من المهن في المدارس. والهدف من ذلك يوضحه لنا "ديوي" في قوله: ((فالمهنة تجهز الطفل بدافع حقيقي وتعطيه خبرة مباشرة وتهيئ له الاتصال بالأمور الواقعية)).(36) وفوق ذلك فهي وسيلة -أي المهنة- ضرورية لمشاركة الفرد في الحياة الاجتماعية، ومن خلالها يظهر التلازم بين حاجات المجتمع ومتطلباته، وبين دور التربية في العمل على سد هذه الحاجات وإعداد الأفراد لذلك. ويتوقف إعداد الأفراد للحياة الاجتماعية على عنصر آخر له بالغ الأهمية في التعرف على تلك الأواصر المتينة بين البيئة الاجتماعية والتربية ونعني بهذا العنصر الديمقراطية.

مجمل القول: يمكن أن نلخص موقف "ديوي" من علاقة التربية بالبيئة الاجتماعية في العناصر الخمسة التي حددها "جون شيلدز"، وهي:(37).

1- التربية عملية اجتماعية، لأن القيم صفات لنوع من السلوك يظهر فقط في مجتمع معين، حيث تجعل اللغة من التواصل أمرا ممكنا.

2- "ديوي" مقتنع بأن التربية عملية اجتماعية، ذلك أنه بواسطة المشاركة في أعمال وقيم المجتمع يتعلم الطفل السلوكات التي هي مميزات الشخصية الإنسانية.

3- ينبغي النظر إلى التربية على أنها عملية اجتماعية، لأن قيام أو بناء الأهداف التربوية يتطلب دراسة الطفل في ارتباطه بشروط ومؤسسات المجتمع.

4- يعتقد "ديوي" أن التربية ينبغي النظر إليها من خلال موقف المجتمع، لأن كل مجتمع يُؤَمّن إستمراريته من خلال تربيته للطفل.

5- التربية مسألة تخص تطور الحياة في المجتمع، فمن خلال المجتمع يحقق الناشئ حياته المهنية بعد تركه المدرسة.

الهوامـش

1- John Childs: The Educational philosophy of John Dewey, In P.A. Schilpp: **The philosophy of John Dewey,** Tudor Publishing company, New-York, U.S.A, 2 nd edition, 1951, P.435.

2- جون ديوي: **الديمقراطية والتربية**، ترجمة: متى عفراوي وزكريا ميخائيل، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1964م، ص..10

3- المصدر نفسه، ص..11

4- المصدر نفسه، ص..11

5- المصدر نفسه، ص..4

6- جون ديوي: **المدرسة والمجتمع، ترجمة:** أحمد حسن الرحيم، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د.ت، ص..68

7- المصدر نفسه، ص..37

8- جون ديوي: **التربية في العصر الحديث، ج1**، ترجمة: عبد العزيز عبد المجيد ومحمد حسين المخزني، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1949م، ص..20

9- جون ديوي: **مدارس المستقبل**، ترجمة: عبد الفتاح المنياوي، مكتبـة النهضة المصرية، القاهرة، 1962م، ص..320

10- جون ديوي: **المبادئ الأخلاقية في التربية**، ترجمة: عبد الفتاح السيد هلال الدارالمصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1966م، ص..30

11- جون ديوي: **التربية في العصر الحديث، ج1**، ص..20

12- جون ديوي: **المدرسة والمجتمع**، ص..108

13-هـ.ب. فان وسب: **الحكماء السبعة**، ترجمة: يوسف الخال وأنيس فاخوري، دار مجلة الشعر، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، لبنان ط1963،1م، ص..241

14-جون ديوي: **الفردية قديما وحديثا**، ترجمة: خيري حماد، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بيروت- نيويورك، 1979م، ص..119

15- جون ديوي: **مدارس المستقبل**، ص..122

16- جون ديوي: **المدرسة والمجتمع**، ص ص.117-.118

17- يعبّر ديوي عن إشادته بـ"فروبل" قائلا: ((ولعل تقدير "فروبل" لأهمية الاستعدادات الأصلية لأطفال واهتمامه بها وعطفه عليها وتأثيره في حمل الناس على دراستها كانت بمفردها أعظم قوة في تاريخ نظريات التربية الحديثة أدت إلى انتشار فكرة النمو والاعتراف بها)).

- جون ديوي: **الديمقراطية والتربية**، ص..60

18-المصدر نفسه، ص ص.112-.113

19- جون ديوي: **مدارس المستقبل**، ص..120

20-المصدر نفسه، ص.73.

21-جون ديوي: **المدرسة والمجتمع**، ص..99

22-جون ديوي: **المبادئ الأخلاقية في التربية**، ص..113

23- زكي نجيب محمود: **حياة الفكر في العالم الجديد**، دار الشروق، بيروت، القاهرة ط2، 1982م، ص..170

24-جون ديوي: **مدارس المستقبل**، ص..69

25-جون ديوي: **المدرسة والمجتمع**، ص..112

26-جون ديوي: **تجديد في الفلسفة**، ترجمة: أمين مرسي قنديل، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1955م، ص..301

27-هـ.ب. فان وسب: **الحكماء السبعة**، ص..244

28-سعيد إسماعيل علي: **فلسفات تربوية معاصرة**، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهريـــة، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، العدد .198، يونيو، حزيران، 1995م ص..105

29-المرجع نفسه، ص..106

30-المرجع نفسه، ص ص.115-.116

31-جون ديوي: **الديمقراطية والتربية**، ص ص.157-.158

32- المصدر نفسه، ص..210

33- جون ديوي: **مدارس المستقبل**، ص..151

34-المصدر نفسه، ص..266

35-المصدر نفسه، ص..206

36-جون ديوي: **المدرسة والمجتمع**، ص..44

37- John Childs: **The Educational Philosophy of John Dewey**, In P. A. Schilpp **The Philosophy of John Dewey**, P P . 4 3 5 - 4 3 9 .